لا لتّشكيك في الأنساب خاصة قبيلتي

(ذبيان غطفان الحالية)

دراسة وإعداد

الفقير إلى الله

محسن بن عطية الله بن عطية البردي الذبياني

مؤلف كتاب:

"شذرات من تاريخ ذبيان الغطفانية في الجاهلية والإسلام"

أشرف عليه وقدمه:

سعادة أ/ د: يوسف بن علي بن رابع الثقفي حفظه الله

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بكلية الشريعة بجامعة أم القرى سابقاً

—

وكذلك عمل مطوية

بعنوان: رسالة حول سلبيات تكاليف الزواج

علق عليها : فضيلة الشيخ الدكتور/ راشد بن مفرح الشهري

عضو هيئة التدريس بجامعة الطائف والقاضي بالمحكمة العامة بالطائف ورئيسا للمحكمة العامة بالطائف سابقاً

والمشرف العام على مندوبية شمال الطائف وإمام وخطيب جامع بن عمار

ويشغل حالياً منصب رئيس المحاكم بجدة حفظه الله

الثلاثاء 29/ 6 / 1438هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

بين يدي القارئ الكريم بحثاً متواضعاً وفيه نبذة مختصرة عن قبيلة بني ذبيان المعاصرة وهي جزءٌ من ذبيان غطفان والتي تقع بين العرج وأضم بتهامة وتمتد إلى جبال عمد بالحجاز، وقد اخطاء في نسب القبيلة بعض النسابين والمؤلفين فمنهم من نسب القبيلة لثقيف ومنهم لبني مالك، مما حدى بي أن أكتب عنها هذا البحث المختصر المفيد حفاظاً على نسب القبيلة من الضياع وللحفاظ كذلك على القبيلة من التفكك والتشرذم حيث حصل نقاشات عديدة مباشرة وغير مباشرة، في قربات الوات سب وفي كل مواقع التواصل الحديث حول هذا الموضوع ولعل الله أن ينفع به قال تعالى: (مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)ق. آية18 وقد سبق لي أن ألفتُ عن القبيلة نفسها كتاب تاريخي اجتماعي يستفيد منه كل قارئ عربي، ومن هذا المنطلق دونت هذا البحث المختصر لتوضيح الصورة للقارئ الكريم وبدأت بمثال بسيط لطريقة التعرف على النسب وهذا المثال ينطبق على كل فرد في العالم بإسرة ومن ثم نبذه عن نسب قبيلة بني ذبيان وفروعها المتعارف علية اليوم ومن ثم حصر الكتب التي تطرقت لنسب هذه القبيلة بشكل غير صحيح وتوضيح أسباب ذلك اللغط ومن ثم سنتطرق للأسباب التي جعلت الكثير من الكتب المعاصرة تخطئ في نسب وفروع قبيلة ذبيان وسيكون النقد المباشر موجه لما ورد في كتاب الأخ: عوض الذبياني والمعنوان ب "مكسب البيان في نسب بني ذبيان"، حيث أنه أول باحث من أفراد القبيلة يخطئ في نسبها، ونقد هذا الباحث وبحثه ليس تقليلا من شأنه بل تنبيها للباحثين بعدم إتباع نهجة في الأنساب، وكذلك توضيح للعوام الخطأ الفكري الذي أدى به إلى تغيير نسب القبيلة المتعارف عليه بالمشافهه المتواترة.

مثال على معرفة النسب (كيف يعرف الإنسان طريقة إنتسابه): وسأمثل بنفسي لتوضيح الصورة:

محسن عطية الله عطية حاسن آل حاسن آل سليمان آل محمد آل حسن البردي المصروحي الذبياني.

1ـ آل حاسن: اسم العائلة وهم ثلاثة أخوة أبناء عطية بن حاسن ولهم أبناء وأحفاد وأحفاد الأحفاد.

2ـ آل سليمان مجموعة أسر ولهم أبناء وأحفاد وأحفاد الأحفاد وأحفاد الأحفاد. ولا أحد يعلم كم بين حاسن وسليمان من أجداد حتى يرتبط نسب حاسن بسليمان، لا حجج ولا كتب، ولا أحد يستطيع معرفة إسمائهم أو عددهم.

3ـ آل محمد: خامس من خوامس قرية البردة ولا أحد يعلم كم بين سليمان ومحمد من أسماء حتى يرتبط سليمان بنسب محمد، لا حجج ولا كتب ولا أحد يستطيع معرفة إسمائهم ولا عددهم، والعد هنا أكبر من السابق.

4ـ آل حسن: ما يقارب النصف من قرية آل بردة تقريبا ولا أحد يعلم كم جد بين حسن وبريد.

5ـ آل بريد "البردي": قبيلة يقارب عددها ألف شخص، ولا أحد يعلم كم بين حسن وبريد من أسماء حتى يرتبط نسب حسن بـ بريد، وعدد الأجداد هنا أكبر وأكبر.

6ـ آل مصروح: بطن من بطون بني ذبيان الحالية (البردي ـ الشرمان ـ ألفلاحيين ـ ألمعلى) ولا أحد يعلم كم بين مصروح وبريد من أسماء حتى ترتبط بريد بمصروح نسباً، وعدد الأجداد أكبر بكثير مما سبق.

7ـ الذبياني:قبيلة تتكون من ثلاثة بطون (مصروحي ـ جابري ـ بكري) ولا أحد يعلم كم بين مصروح وذبيان من أسماء حتى تربطنا بـ ذبيان في النسب. "جابر ـ بكر ـ مصروح" من سلالة ذبيان ولا أحد يستطيع ربطهم بالأسماء حتى نسب ذبيان، وهنا يزيد عدد الأجاد عمن سبق بكثير.

وفي المستقبل البعيد ستسقط كل المسميات السابقة، ويكون نسب الأسرة كالتالي:

آل محسن البردي المصروحي الذبياني.

وإذا وصلنا أسم ذبيان نعرف أننا من غطفان بالرواية الشفهية كما ذكرت في المثال أنفا ولا يوجد أدلة قاطعة تثبت نسب أي فرد أو قبيلة عدى الرواية الشفهية،

وتوجد روايات داخل القبيلة متعدده وجميعها تثبت أننا من ذبيان غطفان فمنهم من يقول نحن من ذبيان غطفان ومنهم من يقول نحن من أحفاد النابغة وبعضهم يقول أجدادنا من أقام حرب داحس والغبراء، والآخر يقول نحن من حاربنا عبس أربعين سنة، ولا يوجد شخص واحد من أفراد قبيلة بني ذبيان يدعي أننا من بني مالك أومن ثقيف كما ورد في بعض الكتب المعاصرة، أما الكتب القديمة فلا يمكن ربطها بالواقع، والقبيلة شبه مجمعه على نسبها"ذبيان غطفان".

وربط النسب بالكتب والوثائق أمراً محال، أي أننا نحتفظ فقط بالمسميات الرئيسية وتسقط بقية الأسماء مع مرور الأجيال، وهذا موجود في جميع أنحاء العالم ولا يمكن تسلسل نسب بالاسماء حتى يصل إلى قبيلته الأم.

نبذه مختصرة عن قبيلة بني ذبيان المعاصرة والواقعة غرب بني مالك:

نسبها: ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان*

وبطونها الحاليه ثلاثة بطون وهم:

1- بطن آل بكر: وهم الزقلة والهوامله والكشمة و آل عجبة وآل يحي والعرجان وكلا منها ينقسم إلى عدة أقسام وفيهم بيت البساس نسبة لجدهم بسيس مركز شياخة بني ذبيان من عام 888هـ حتى اليوم ومقرهم المرقبان حيث كان مركزاً للضيافة خاصة الحجيج الذين يمرون بهذا المركز الرابط بين تهامة والحجاز.

2- بطن آل جابر : وهم الهطلان والسبعة والأحلاف والشعفة وآل عياش وكلا منها ينقسم إلى عدة أقسام. وجميعهم يتبعون مركز المرقبان بتهامة، وشيخهم اليوم: راشد البسيسة الذبياني

3- بطن آل مصروح : وهم والبردة والشرمان والفلاحيين وآل معلى وكلا منها ينقسم إلى عدة فخوذ والفلاحيين وآل معلى يتبعون إداريا مركز المرقبان ببني ذبيان بتهامه، أما البردة والشرمان مقرهم الحجاز ويتبعون مركز ثقيف إداريا، وفي بداية العهد السعودي الميمون كان ألملك: فيصل رحمه الله

* لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، عام 384 . 456هـ ، ص255، منشورات: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، عام 1424هـ .

وهو أمير الحجاز في ذلك الوقت يخاطب شيخهم : (الأخ المكرم الافخم احمد بن حجيل سلمه الله) وهذا يدل على تقدير القيادة للشعب دون تمييز وشيخهم اليوم : زايد دخيل البردي الذبياني.كما كان يخاطب شيخ قبائل تهامة الشيخ :مسلم البسيسة رحمه الله بنفس الخطاب.

أسباب عامة في اختلاف المؤرخين في الأنساب خاصة نسب بني ذبيان وهي على النحو التالي:

أنه من الصعب تتبع تنقلات القبائل في الجزيرة العربية وأنسابها لقلة المصادر في الوطن العربي بسبب مامر بالأمة العربية من ظروف قاسية وخاصة الجزيرة العربية، وقد قال: فؤاد حمزه رحمه الله عام1352هـ في كتابة قلب جزيرة العرب مايلي: ومع شدة عناية العرب بالمحافظة على أنسابها والتمسك بأحسابها ومراعتها لتسلسل فروعها وأقسامها، فأنه من الصعوبة بمكان عظيم أن يتمكن الباحث من الوقوف على أصول جميع القبائل العربية الموجودة في الوقت الحاضر بسبب ضياع قسم غير قليل مما كتبه الاقدمون عن الانساب، وفقدان حلقات عديدة من سلسلة الانساب في الاعصر المتوسطة أيام ضعف الدول العربية وأختلاف أمرائها وقبائلها، ومن الواضح أنه حصلت خلال تلك الحقب هجرات قبائلية متعددة حلت فيها ألواحدة محل الاخرى أو غلبتها على أمرها وأجلتها عن ديارها وشردتها بين القبائل فنسيها الناس وجهلوها[1].

وقد أوردت عدة أسباب في هذا الخصوص بكتابي "شذرات من تاريخ ذبيان الغطفانية في الجاهلية والإسلام " ص302 والمطبوع عام1429هـ عندما تطرقت للتعليم وقد جاء على النحو التالي:

كان العرب في الجاهلية أميين، لا يعرف القراءة والكتابة منهم إلاّ القليل، فلما جاء الإسلام أخذ يحضُّهم على تعلم الكتابة وعلى العلم والتعلم، وكان اختلاطهم بعد الفتوح بالأعاجم مهيئاً لهم أن يقفوا منهم فكرة الكتاب وأنه صحف يجمع بعضها إلى بعض في موضوع معين، وقد أخذوا يتحولون سريعاً من أمة أمُيِّة لا تعرف من المعارف إلا ما حواه الصدر ووعته الآذان إلى أمة كاتبة، تدون معارفها العربية والإسلامية واضعةً بعض المصنّفات ومضيفة إلى ذلك بعض المعارف الأجنبية.

وكان من أوائل ما عنوا به من معارفهم العربية الخالصة أخبار آبائهم في الجاهلية وأنسابهم وأشعارهم، وكثر علماء النسب وأصحاب الأخبار ومن أشهرهم دغفل بن حنظلة السَّدوسي المتوفى سنة 70 للهجرة، وله مجلس عند معاوية دونت في كتاب له اسمه " التضافر والتناصر"*.

وفي العصر الأموي نما وأزدهر التدوين إذ دونوا معارفهم التي تتصل بالجاهلية وأخبارها وأنسابها وأشعارها كما دونوا معارفهم التي تتصل بالإسلام وما يرتبط به من تفسير الذكر الحكيم والحديث النبوي والفقه والمغازي وقصص الأنبياء، ومضوا يدونون أخبار الأمم الماضية وأخبار الدولة الإسلامية وما صادفها من أحداث وخطوب. وأخذت

[1] قلب جزيرة العرب ص122 .

* شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي ص451 . الطبعة السابعة . دار المعارف بمصر القاهرة .

تظهر مصنفات في المثالب والأمثال والمواعظ، ودونوا كثيراً من الرسائل والخطب، كما نقلوا إلى العربية بعض المعارف الأجنبية، خاصة في الكيمياء والطب والنجوم**.

وفي العصر العباسي استمر التدوين، وكثرت ألوانهُ، فعرف كتَّاب ـ بتشديد التاء ـ في ذلك العصر ـ وأزداد وازدهر كتابة الترجمة، والمقالة، والقصة " المقامة "* . واستمر الحكم العباسي ما يقارب 524 سنة، وعندما اجتاح التتار العالم العربي عام 656هـ مر بالأمة العربية والإسلامية عصورٌ مظلمة، حيث أن التتار أحرقوا ونهبوا كل شيء من ثروات البلاد المادية والعلمية.

لقد كانت بغداد مركزاً هاماً للعلوم والآداب والفنون، يهرع إليها العلماء وطلاب العلم، للتزود بالثقافة الإسلامية التي كانت تتمثل هناك بأحلى معانيها، كانت بغداد غنية بعلمائها وأدبائها وفلاسفتها وشعرائها، وكان كل هؤلاء بمثابة أساتذة وقادة لرجال العلم والأدب في مختلف أنحاء الشرق الإسلامي، وحينما حلت النكبة ببغداد قتل آلاف العلماء والشعراء، وشرد من نجا منهم، وأحرقت المكتبات، وخربت المدارس والمعاهد، وقضي على الآثار الإسلامية التي تعب الفنانون المسلمون في إبداعها، كل هذا التراث المجيد قد أصبح في التراب أثراً بعد عين**.

وبعد مرور السنين الطوال شرع المستشرقون في إعادة تراث العرب الخالد، وإخراجه في شكل يليق به .. فعلى أيديهم تم إعادة تاريخ الطبري عام 1879م بعد أن رجعوا لعدة مكتبات ومتاحف حول العالم وخاصةً الموجودة في مكتبات ومتاحف أوربا***، ولم يقتصر علماء المستشرقين على تاريخ الطبري فحسب، بل أعادوا لنا كثيراً من المخطوطات العربية القديمة النادرة وطباعتها، التي لولاهم لبقيت مكدسة في أماكنها، يعلوها التراب والغبار، وينخرها السوس، إن سلمت من أيدي العابثين ..

لقد نهض فريتس كرنكو، المستشرق الألماني الكبير، وأخرج لنا " الدرر الكامنة " لابن حجر، و" المؤتلف والمختلف " للآمدي، و"معجم الشعراء " للمرزباني، و " ديوان المعاني الكبير " لابن قتيبة، و " الأفعال " لابن القطاع، و " جمهرة ابن دريد "، وغير ذلك من الكتب النادرة ..

ولفريتس كرنكو يعود الفضل في تسهيل المراجعة في كتاب " الجمهرة " لابن دريد، بواسطة الفهارس الأبجدية التي قام بوضعها، وكونت مجلداً ضخماً ..

** المصدر السابق ص484 ـ 485.

* علي بن حسن العبادي: نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب وقصائد ومقطعات من شعري ص183 . مطبوعات نادي الطائف الأدبي 1426هـ.

** فؤاد عبد المعطي الصياد: المغول في التاريخ . الجزء الأول ص280ـ 281 . طباعة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان.

*** أبي جعفر محمد بن جرير الطبري عام 224ـ210هـ : تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك ص28.

أما المستشرق الأسباني الكبير " فرنسسكو كوديرا زيدين "، فإليه يعود الفضل في نشر مجموعة المكتبة العربية الأسبانية، بمشاركة تلميذه ـ خليان ربيره ـ وتضم هذه المجموعة: " الصلة " لابن بشكوال، و " التكملة " لابن الأبار، و" المعجم في أصحاب الصدفي " لابن الأبار أيضاً، وفهرست ما رواه ابن خير عن شيوخه.

أما " بروفنسال " مدير كلية الدراسات الإسلامية بجامعة باريس سابقاً، فأنه إذا ما ذكر، ذكر معه كتاب " جمهرة أنساب العرب " لابن حزم، الذي قام بتحقيقه، تحقيقاً يدل على علم غزير، ومعرفة تامة بالأنساب العربية[1] ..

وغير هؤلاء كثيرون لا يسمح المجال للتحدث عنهم ، ولكن هؤلاء لم يكونوا جميعاً ـ وللأسف ـ في مستوى واحد، من حيث الأمانة العلمية، وصدق الرواية، فكان فيهم المتعصب لدينه، والمتهكم والمتحامل[*] .

((ولا يقولون قائل: إن الأحاديث قد دوّنت وجُمعت فخاؤها، والحال هذه بعيد، لأن هذه الدواوين المشهودة في السنن، إنما جُمعت بعد انقراض الأئمة المتبوعين رحمهم الله[2])) المصدر: كتاب/ المطلب العلي في وجوب زكاة الحلي ص9 تأليف: عوض خاتم آل محسن الذبياني ومنقول من كتاب/ رفع الملام عن الأئمة الأعلم لشيخ الإسلام إبن تيمية. وهذا النقص والتقصير في جمع الأحاديث فكيف بغيرهِا من العلوم الجانبية.

أسباب خاصة في اختلاف المؤرخين في نسب بني ذبيان:

لقد إطلعت على عددٍ من الكتب والمؤلفات المعاصرة والتي أصابت أو اخطأت في نسب وفروع قبيلة بني ذبيان الواقغين بين العرج وأضم والممتدين شرقا حتى جبال عمد بالحجاز والمجاورين لثقيف وبني مالك ووجدت أن المؤلفين ينسبونها لإربعة أنساب مختلفة بعضهم أصاب ويتفق مع الرواية الشفهية وأخرون يخطئون وهم يخالفون الرواية الشفهية بسبب الموقع وسبب ماورد في الكتب القديمة من تشابة أسم ذبيان في عددٍ من القبائل وهم يتجاهلون الرواية الشفهية لهذه القبيلة علما أنهم يعتمدون الرواية الشفهية في القبائل الأخرى في أنسابهم وأخبارهم وهذا خطأ لا مبرر له على الإطلاق .

والأربعة الأنساب المختلفة والواردة في الكتب والتي ينسبون القبيلة الحالية إليها هي:

1ـ : <u>ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان</u> وهذا هو المتعارف علية عند القبيلة والقبائل المجاورة بالمشافهه والقبيلة ترفض أن تتخلا عن نسبها هذا، فه موروث عن الأجداد ويتغنون به في أشعارهم وفي كل مناسباتهم.

2ـ <u>وينسب إلى ثقيف اليمن بنو ذبيان</u>

---

[1] شذرات من تاريخ ذبيان الغطفانية في الجاهلية والإسلام ص302-303-304

[*] علي بن حسن العبادي: نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب وقصائد ومقطّعات من شعري ص 29 . 30 . 31.

[2] المطلب العلي في وجوب زكاة الذهب ص9

ـ وفي بجيلة: 3ـ ذبيان بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار والذي مال له كثيرا من المؤلفين.

ـ وفي بجيلة: 4ـ بنو ذبيان بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر (مالك) بن عبقر بن أنمار غير ذبيان بن ثعلبة من بجيلة وهذا ما أوردة أ/ عوض خاتم الذبياني في كتابه المعنون بـ: مكسب البيان في نسب قبيلة بني ذبيان

وفي نظري ونظر كل عاقل ان هذا الكتاب فيه عددا من الاخطاء بسبب نهج المؤلف المخالف للباحثين في الأنساب، وبإذن الله سانقد هذا البحث في نهاية هذا المقال لتوضيح الاخطاء والتناقضات التي وردت في صفحاته وذلك من أجل إضهار الحق والحفاظ على نسب القبيلة من الضياع في المستقبل .

وقد ألفت كتاب بعنوان: "شذرات من تاريخ ذبيان الغطفانية في الجاهلية والإسلام"وإتبعت نهج الباحثين، وأيدوه شيوخ القبيلة، وأهديته نسخه منه بإسم شيوخ القبيلة وأعيانها لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيزحفظه الله عندما زار الشيخ: راشد بالمرقبان وذلك بتاريخ 1/ 5/ 1438هـ، وهذا يدل على أن القبيلة مجمعة على نسبها حسب ماورد في كتابي، ويعتبر أول كتاب يختص بالقبيلة منذ الجاهلية حتى اليوم وهو عبارة عن كتاب تاريخي أجتماعي يستفيد منه كل قارئ عربي وقد نسبت هذه القبيلة (قبيلتي) لنسبها المتعارف عليه : ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان* حسب ما ورد في الكتب القديمة وكما هو معروف بالرواية الشفهية في القبيلة نفسها وكما يُعرف عنها في القبائل المجاورة وغير المجاورة حيث أنهم يعرفون إن هذه القبيلة من أحفاد النابغة وقد تغنى بذلك الكثير من الشعراء من داخل القبيلة وخارجها، حتى شعراء ثقيف وبني مالك الذين ينسبنا النسابون إليهم، قال صل الله عليه وسلم: كذب النسابون ولو صدقوا.

ولا أدري أهذا قدرنا أم تقصير من مثقفي القبيلة وأعيانها والقبول بما يدون عن نسبنا دون اعتراض وتوضيح الحقائق رسمياً وحسب ما توارثه الأباء والأحفاد عن الأجداد ولا أدري إلى متى وهم ساكتون ليصبح أحفادنا بلا نسب في القبائل العربية بسبب هذه الكتب التي تحترم الرواية الشفهيه وتأخذها في عين الاعتبار عند غيرنا من القبائل وتلغيها تماماً في قبيلتنا .

وقد أوردت اختلاف المؤرخين في العصر الحالي حول نسب بني ذبيان وأقسامها الواقعين بين العرج وأضم والممتدين شرقاً حتى جبال عُمد بالحجاز.في كتابي المعنون بـ:"شذرات من تاريخ ذبيان الغطفانية في الجاهلية والإسلام" المبحث الرابع ـ الفصل الثاني والمطبوع عام1429هـ وذلك من ص213حتى ص217 والموضوع من الكتاب كما يلي:

---

* لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، عام 384 . 456هـ ، ص255، منشورات: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، عام 1424هـ .

اختلاف المؤرخين في العصر الحـــــالي حول نسب بني ذبيان وأقسامها الواقعين بين العرج وأضم والممتدين شــرقاً حتى جبال عُمد بالحجاز .. "حسب ماورد في كتابي: شذرات من تاريخ..... المطبوع عام 1429هـ".

لقد ورد نسب ذبيان في كتب التاريخ كما هو آتٍ:

ذبيان: في قيس: ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

ذبْيَان: وفي الأزد: ذبْيَان بن ثعلبة بن الدُّول بن سعد مناة بن غامد.

وفي بجيلة: ذبيان بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار.

وفي ربيعة: ذبيان بن كنانة بن يشكر.

وفي هَمْدَانَ: ذبْيَان بن مَلِكِ بن مُعَاوية بن صَعْب بن دُومان.

ذبيان: وفيها أيضاً: ذَبْيَان بن عَلْيَان بن أَرْحب بن دُعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان.

ذبْيَان: قال: ذبْيَان وذِبْيَان واحد، قال ابن الأعرابي: رأيت الفصحاء يختارون الخفض[1].

لقد حصل لبس كبير في نسب بني ذبيان الواقعين بين العرج وأضم والممتدين إلى الحجاز عند كثيرٍ من المؤرخين بسب التشابه الكبير بين نسب الذبيانيين في كتب التاريخ، كما أن الرواة لعبوا دوراً كبيراً في الأخطاء التاريخية في نسب بني ذبيان وتقسيماتها أيضاً، وسوف أورد الأخطاء في بعض كتب التاريخ المعاصر حتى يتنبه الباحثون والمطلعون لذلك الأمر، والصّواب: إننا من ذبيان غطفان كما أوردته في طيات هذا الكتاب، والأخطاء الموجودة في الكتب التي اطلعت عليها هي:

1 ـ ثقيف اليمن: وهم بقرب بني مالك عند الترعة: ولهم أقسام عديدة ... وينسب إلى ثقيف اليمن بنو ذبيان وفيهم ثلاثة فروع ، بكري وبريدي وذبياني غير أن المقول إنهم يردون إلى عبس لا إلى ثقيف*[2].

2 ـ وينسب إلى ثقيف اليمن بنو ذبيان وفيهم ثلاثة فروع : البكري وبريدي وذبياني .

أنهم يردون إلى عبس لا إلى ثقيف " قلب جزيرة العرب ص134 ـ 135 "**[3].

3 ـ بنو ذبيان: والنسبة إليهم ذبياني : سكان بين العرج وأضم . وهم غير ذبيان المذكورين في ثقيف ترعة، وربما هي قبيلة واحدة إنما هذه تتبع الليث وتلك تتبع الطائف، وينقسم ذبيان هذه إلى:

1. بكر: ومنهم: آل عنادة، والبساس، والهواملة.

---

* الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي 370 ـ 418هـ : الإيناس في علم الانساب . أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي المتوفى سنة 245هـ مختلف القبائل ومؤتلفها . أعدَّهُما للنشر : حمد الجاسر . ص326 . الطبعة الأولى . بإشراف : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . الرياض ، المملكة العربية السعودية . المطابع الأهلية للأوفست الرياض . شارع عمر بن الخطاب . الإصدارات السنوية ، النادي الأدبي في الرياض " 1400هـ . 1980م ".

* فؤاد حمزه : قلب جزيرة العرب . ص135 . طباعة : دار اليقين للنشر والتوزيع . مصر . المنصورة . شارع عبد السلام عارف.

2. آل جابر: ومنهم: الهطلان، والسبعة، وأهل صبح، وآل معلّي، والأحلاف." رواية الشيخ سلطان بن صفوان المتعاني".

ذبيان: بكسر الذال: قبيلة صغيرة تجاور ثقيف ترعة، وهناك من ينسبها إلى ثقيف، والبعض يقول: جوار أو حلف.

وقسمها محمد سعيد كمال ـ في مخطوطة له ـ إلى: الجفرة ـ بضم الجيم وسكون الفاء، والبردة ، والشرمان**.

4 ـ من أقسام " ثقيف " باليمن . قرب بني " مالك " عند " الترعة " آل " مسعود ". بنو" ذبيان " وفيهم ثلاثة فروع .

(ا) بكري . (ب) بريدي .

(ج) ذبياني، وقال بعضهم إن " ذبيان " هؤلاء ليسوا من " ثقيف " بل هم من "ذبيان غطفان " وقيل من "عبس " وقيل من ذبيان " ثعلبة " بطن من " الأزد " سكان السراة ، ومن " ثقيف " حاضرة*.

5 ـ بنو ذبيان من بطون بجيلة قديماً " ذبيان بن مالك بن سعد بن نذير بن قسربن مالك " انظر كتاب نسب معد واليمن الكبير، لهشام الكلبي ج1 ص 344 . ربما أنهم انفصلوا عن بجيلة في الجاهلية بسب الحروب الدائرة في ذلك الوقت**.

6 ـ وينسب إلى ثقيف اليمن، بنو ذبيان، ومنهم بريدي وذبياني.

وما قاله الشيخ : علي بن رابع الثقفي رحمه الله: شيخ قرية قها "هو عين الصواب " إن بني ذبيان هؤلاء ليسوا من ثقيف، بل من ذبيان بن بغيض من غطفان، من قيس عيلان من مضر، غير أن المؤلف كان يرجح أن بني ذبيان من ذبيان بن ثعلبة، بطن من الأزد، من سكان السراة*** "وهذا غير صحيح" .

7 ـ آل برده ... قرية جنوب شرق ترعة ثقيف بها مزارع ودور ـــ أفعان: جبل شاهق في بلاد ثقيف يشرف على تهامة ـ ـــ آل بردة : وادي شرق ترعة ثقيف*.

8 ـ البردة : من قرى ثقيف ترعة في ميسان بمنطقة الطائف، في إمارة مكة المكرمة**.

** عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب القيمة والحديث . ص148 الفقرة " 9 " . طباعة : مؤسسة الرسالة . بيروت لبنان . الطبعة السادسة 1412هـ 1991م.

* حمد بن إبراهيم بن عبد الله الحقيل : كنز الأنساب ومجمع الآداب . ص261 . 262 . الطبعة الرابعة عشرة 1422هـ . 2001م . الناشر: الدار الوطنية السعودية . الرياض.

** سعيد عبد الكريم المالكي : مختصر تاريخ نسب بجيلة . بني مالك . ص 135. مطابع دار الهلال للأوفست ، الرياض عام 1417هـ .

*** علي بن حسن العبادي: نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب وقصائد ومقطعات من شعري . ص73 . مطبوعات نادي الطائف الأدبي 1426 . 2006م.

* حماد بن حامد السلمي: قبيلة ثقيف " حياته وفنونها وألعابها الشعبية " ص 73 . 85 . 98 ، الطبعة الثانية : 1419هـ . 1998م . دار الحارثي للطباعة والنشر . الطائف.

** حمد الجاسر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية " معجم مختصر " يحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية . القسم الأول " أ . ذ " ص270 . منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . الرياض. المملكة العربية السعودية.

9ـ لقد ورد اسم جبل الشرمان وكذلك حصن الشرمان ووثيقة من الأمير عبد الله بن زيد الفعر والي الطائف ذكر فيها اسم الندبة والشرمان، والذي قلط عليهم حميد ابن يوسف الثقفي، كما ورد في الوثيقة وذلك عام 1259هـ[***].إلا أن المؤلف لم ينوه أن الشرمان وجبل الشرمان من بني ذبيان.

10ـ ثامناً: ثقيف اليمن ويدعون ثقيف ترعة .وربما عد بعضهم بني ذبيان من ثقيف ترعة[****].

متمنياً أن يتنبه الباحثون والمطلعون للأخطاء التي حصلت في كثير من المؤلفات المعاصرة بسبب الرواة وكذلك بسبب تشابه نسب الذبيانيين في كتب التاريخ كما ذكرت آنفاً[1].

ومما ذكرت من أسباب أنفا في وجود تشابه في أسماء الذبيانيين ونقص المعلومات بالكتب القديمة وما مرت بـه الأمـه من أحداث يتضح لنا الخطئ الكبير الذي أرتكبة الأخ عوض بقصد أو بـدون قصـد في مؤلفـة الـذي جمعـه مـن الكتـب وأستغرق أكثر من ربع قرن كماقال دون أن يصل لنتائج صحيحة قاطعة لتلغي الرواية الشفهية ويقتنع أفراد القبيلـة ومـن جاورها أن نسبهم في بني مالك لا لذبيان غطفان حسب الموروث.

وسأقدم بين يدي القارئ الكريم نقداً في فقرتين هما: (أ/ ب) "أ" عـن أسـلوب المؤلـف: عـوض خـاتم الـذبياني، والفقرة "ب" عن ماورد في كتابة المعنون بـ : "مكسب البيان في نسب بني ذبيان" تبرئة لذمتي وحفاظاً على نسب القبيلة من أضياع وللحفاظ كذلك على القبيلة من التفكك والتشرذم حيث حصل نقاشات عديدة مباشرة وغير مباشرة، حتى في قربات الوات سب وفي كل مواقع التواصل الحديثة، وقد خصص بعض الشعراء قصائد بهذا الخصوص مما زاد الطين بلة في الفرقة بعد صدور كتاب الأخ: عوض، ولعل الله أن يعينني للـم شمل القبيلة بعـد هـذا الصـدع العميـق في النفـوس، واسأل الله أن يعينني على نقد هذا البحث ونقد أسلوب الباحث وهذا لا يقلل من شأن الباحث ولكن لتوضـيح الحقـائق للعوام وتنبيه للباحثين من إتباع نهجه.

والنقد كما يلي:

أـ نقد خاص بأسلوب المؤلف عوض خاتم الذبياني:

1 – يقول أنه بداء في البحث منذ عام1413هـ ولم يخبر إحدِ من أفراد القبيلة ببحثه وظهر هذا البحث عام 1432هـ تقريبا كمذكرة بعنوان: التوضيح والبيان في نسب بني ذبيان ومن ثم كتاب بـعنوان: مكسب البيان في نسب بني ذبيان عام 1438هـ، فلماذا السرية !

[***] يوسف بن علي بن رابع الثقفي : هذه بلادنا بلاد ثقيف . الطبعة الأولى 1412هـ.

[****] خير الدين الزركلي، ما رأيت وما سمعت ص149 عام 1310هـ، تقديم وتعليق عبد الرزاق كمال، الناشر مكتبة المعارف الطائف عام 1398هـ.

[1] شذرات من تاريخ ذبيان الغطفانية في الجاهلية والإسلام ص214.

2- أنا بدأت البحث عام1421هـ ثم تنقلت بين القرى والهجر وأبلغت أفراد القبيلة في حفلاتهم وفي موقع القبيلة ودونت استبيان ووزعته على كثير من أفراد القبيلة وطلبت العون من الجميع حتى من والد عوض رحمه الله ومن إخوانه، فأين هو من ذلك !!!! يا سبحان الله.

3- عندما أهديت كتابي لوالد عوض رحمه الله في بيت أخوه الكبير: محسن خاتم بتاريخ 10/ 12/ 1429هـ كانت ردت فعله مع أحد إخوانه غريبة "حيث قاما وتاشورا بجانب الكتاب بوسط المجلس" ولكن دون أن يناقشني أحدٍ منهم.

4- عندما اجتمع به مثقفي القبيلة وأعيانها في استراحة بطريق السيل ينتقدون ما قام به من تغيير في نسبهم المتعارف علية وكان ذلك بتاريخ 4/ 6/ 1438هـ كانت بعض إجاباته مايلي: *اقتصروا نسبكم على ذبيان فقط لا لغطفان ولا لبني مالك يعني "(ضائعين لا يُعرف لنا نسب بين القبائل العربية)" *لا نسمع في أشعاركم أن النابغة منكم * النابغة مات وهو يشحت على بلاط الملوك فكيف تفتخرون به *كتاب محسن الغته وزارة الداخلية فكيف تهدونه لإبن الملك * وغيرها من الأقاويل الغير معقولة.

5- وقد سمى كتابي بالطامة حيث قال: جاءت الطامة بما ألفه الأخ محسن بن عطية الله البردي في كتابه (شذرات من تاريخ ذبيان الغطفانية) وزعمه أننا من ذبيان غطفان المصدر مكسب البيان في نسب بني ذبيان ص55 ، وقد قال الشاعر: حمدان حسين الذبياني قصيدة بهذا الخصوص والملقب بهداج عمرين وهو مماً شهد الاجتماع المذكور أنفاً احيث قال قصيدة طويلة ورائعة والمقام لا يتسع لتدوينها وهي موجهه لإعيان قرية البردة من بني ذبيان نختار منها بيتين فقط :

نعم حنا بني ذبيان من غطفان بالتحديد

هرم منا ومنا نابغتنا وابن ميادة

ولا حنا بحاجة بحث جا من عمرو والا زيد

ولا في حاجة اللي يلغي الموثوق باضداده

6- أنه يشتم النابغة ويمتداح قبيلة بجيلة، وقد أورد فصل كامل عن فضائل بجيلة ص86 حتى ص92 وكأن النسب بالتشهي يا سبحان الله.

7- إلغى الرواية الشفهية تماماً في نسب بني ذبيان وهذا يخالف جميع الباحثين ويخالف إجماع القبيلة على نسبها.

8- التضليل بقصد أو بغير قصد وذلك حسب ما ورد في بحثة: مثل أن الرواية الشفهية معاصرة والقبيلة لا تعرف نسبها إلا من الشاعر: عيضة بن طوير المالكي بعد أن روج له في مجالس القبيلة، وقد دون: أن بني ذبيان لم تسكن

أضم "وهذا غير صحيح، وبعد أن نقل نسبنا من ذبيان غطفان العدنانية إلى ذبيان من بجيلة من القبائل القحطانية وبالتحديد نسبنا لبني مالك بالتشهي دون دليل قاطع يلغي الرواية الشفهية في المنطقة حاول تضليل القارئ الكريم وتضليل القبيلة بهذه" الملحوظة في كتابة ص 77 : بناءً على ما سبق توضيحه فنحن لا نرجع في بني مالك الحاليين المجاورين لنا بل نحن نجتمع في الأب (مالك بن سعد بن نذير) وسوف أورد الكثير بهذا الخصوص في الفقرة "ب".

9- أتصلت به ولكنه لا يتجاوب معي كما أنه مضاف في قرب الوات سب مع أكثر من90 شخصاً من أفراد قرية البردة وإذا طُرح الموضوع في القروب لا يناقش أبداً بل يلتزم الصمت ويناقش عنه أخوه العميد المتقاعد : عطية الله خاتم البردي الذبياني.

10_ إذا أقحم بني ذبيان في نسب بجيلة حسب الكتب القديمة والناقصة في المعلومات كما وضحت سابقاً ثم ألغاء الرواية الشفهيه فه يلغي ثلث قبيلة بني مالك من نسبها وأخص الذين لم ترد أسمائهم الحالية في الكتب القديمة وعليه أن يثبت نسبهم من الكتب التي رجع لها حتى يثبت صحة نسب قبيلة بني ذبيان بعد ذلك، وهذا محال.

11_ عليه أن يثبت نسب الداخلين إلى قبيلة بني مالك ويتتبع النازحين من المنطقة، وهذا محال.

12_ وقال: تمت فيه دراسة نسب قبيلتي بني ذبيان دراسة مؤصلة. ص2 وأقول ياسبحان الله وهل أبوك أو خالك أوجدك أوعمك ذكروا لك أننا من بني مالك ! حتى تبحث عن نسبك ونسب قبيلتك !، لا والله ولكن أقحمت نفسك في أمر لا يمكن أن تصل لنتائج ترضي أهل بيتك فكيف ببقية القبيلة والقبائل المجاورة. وأقول أن الموضوع نسب وليس موضوع حلي تجمع أرى العلماء والفقهاء المختلفة وترجح حسب ما ورد في الكتب.

13_ رغم البحث الذي قدمة والمصادر الذي رجع إليها أكثر من 180 مصدرا إلى أنه في نهاية المطاف لم يستطع أن يجزم أن هذه القبيلة من ذبيان بجيلة وقال: "فاحتمال أننا من هذا البطن البجلي أكثر من غيره ممن سبق ذكرهم من ذبيان بجيلة، وهو ما أرجحه وأميل إليه"ص77 من كتابه، وأتحداه وجميع مراكز البحث في العالم بإسره أن يثبتون بالدليل القاطع أننا من ذبيان بجيلة أو حتى من ذبيان غطفان، وتبقى الرواية الشفهية هي المصدر الذي نعتمد عليه في نسبنا ونسب جميع القبائل سواءً وافقت الكتب القديمة أم خالفتها.

14_ لقد خرج عن السياق العام وخرج عن أسلوب الطرح في دراسة الأنساب، وتجاهل القبيلة ورفضها التام أن تلتصق بقبيلة آخرى في نسبها.

قال تعالى: (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) القرأن الكريم الأحزاب آية 5

قال النبي صلى الله عليه وسلم: الولد للفراش وللعاهر الحجر

وكون الولد للفراش أجلكم الله فهذا هو الأصل في حفظ الأنساب من الضياع فكيف بمن يأتي ويقول لقبيلة نسبكم الذي تحفظونه من أبائكم وأجدادكم غير صحيح والصواب ماوجدنها في الكتب، فهل يعقل أن نُكذب قبيلة عددها اليوم ما يقارب أربعة ألاف نسمة ونُكذّب أجدادهم والقبائل المجاورة لهم دون دليل قاطع !!!!.

"أهاكذا تورد الإبل".

ب ـ نقد ما ورد في الكتاب المعنون بـ مكسب البيان في نسب بني ذبيان: وسوف يكون تعليقي كباحث وذلك من أجل التوضيح :

فقد أورد في مقدمة كتابة أن بين يدي القارئ الكريم بحث مختصر يبين حقيقة نسب بني ذبيان وإلى أي القبائل تنتسب وإلى أي الأصول ترجع سيما مع وجود أقوال متعددة حول هذا الأنتساب مابين مثبت ونافي لأخر.. ص2

تعليقي كباحث: وهل أجدادنا وأبائنا أضاعوا نسبنا ولا يعرفونه حاشى وكلا فجميعهم يقرون أننا من جماعة النابغة ومن لم يقل ذلك فه يقول أن ذبيان قبيلة مستقلة في نسبها عن ثقيف وبني مالك ولا يوجد قبيلة ذبيانية مستقله في نسبها في كتب التاريخ إلا قبيلة ذبيان الغطفانية، وبقية اسم ذبيان في الكتب فروع من قبائل كبيرة مثل: ذبيان جهينة وذبيان بجيلة وذبيان غامد.

كما أورد أن هدف البحث تحقيق النسب الصحيح لقبيلتي وربطها بأصلها الحقيقي للوصول إلى أنسابنا وأرحامنا للتواصل والتقارب وأداء الحقوق وبذل الصلة والتعاون على الخير. ص2

تعليقي كباحث: قبيلة بني ذبيان تزوجت من بني مالك وبني مالك تزوجوا من بني ذبيان والتواصل والتراحم موجود وحق الجوار موجود كذلك، ولا أرى داعي لتشكيك القبيلة في نسبها وتنسب بني ذبيان لبني مالك والقبيلتين لا يعترفون بذلك أصلاً من أجل التواصل والتراحم.

وقال كذلك: فكان لزاما علي تبرئة ذمتي وصدقاً مع قبيلتي وزكاة لعلمي أن أذود عن نسب قبيلتي وأحمي أصولها وأصدق مع فروعها وأن أكون أميناً على نسبها، سيما وقد تقاطرت الكتب العديده تلحق قبيلتنا بقبائل أخرى جهلاً أو زورا، تعامياً أو هوى عطبية أو قلة تقوى.

فهذا نسب لا يحق التنازل عنه ولا التلاعب فيه إلا من لدبة الأدلة القوية والمستند الأصيل التي تثبت ذلك النسب أو تنفيه. ص2

تعليقي كباحث: تبرئة ذمتك أن لا تتطرق لهذا الموضوع وتخالف جميع الباحثين في هذا الخصوص وتخالف المجتمع بما فيهم أفراد القبيلة فيما يعرفونه عن نسبهم.

والإسلام حدد لنا ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: الولد للفراش وللعاهر الحجر، حتى ان ولد الزنا أجلكم الله، ينسب للفراش لا لزاني حفاظاً على النسب، فكيف تتجراء على نسب قبيلة صحيح وتلغية من أصله!، وكيف تجرأت على

كسر هذه القاعدة الشرعية لتقول أنني أكتشفت نسبكم الغائب عنكم جميعا!! وأين مستندك الأصيل التي يثبت نسب القبيلة، فوالله لم أجد دليل قاطعاً مما قدمت يلغي الرواية المتواترة أن القبيلة من" ذبيان غطفان".

وقال كذلك: فكان الواجب على أبناء القبيلة الذود عنها والجد في البحث عن نسبنا الصحيح بعيدا عن التعصب الأعمى وإتباع الهوى، وذلك حق علينا تجاه قبيلتنا وواجب في رقابنا تجاه أجيالنا القادمة حفاظاً على التلاحم الوطني والتعاون الشعبي وهذه مسؤولية الأباء تجاه الأبناء وأمانة الأجداد ينقلها الأباء للأحفاد. ص2

<u>تعليقي كباحث</u>: إن ابناء القبيلة مقتنعين فيما نقله لهم أبائهم وأجدادهم أن نسبهم في ذبيان غطفان فكيف تريدهم يشككون في نسبهم ويقولون ليس لنا نسب وما قاله أبائنا وأجدادنا غير صحيح، فهل يعقل أن يُشكك ألإنسان في نسبه وهو ثابت وواضح !! قال تعالى: "ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ" الأحزاب آية 5

وجميع أفراد القبيلة محافظين على نسبهم كما نقله لهم الأباء والأجداد وهذه هي الأمانة وسوف ننقلها لأبنائنا وأحفادنا ولن نقبل التغيير في نسبنا حسب الهوى.

وقال كذلك: ولتحقيق هذه الدراسة لابد من المرور على بعض القبائل التي تحمل نفس اسم ذبيان حتى نتوصل من خلال ذلك إلى النسب الحقيقي والصحيح للقبيلة بعيدا عن التعصب والهوى خاصة القبائل المعاصرة التي تحمل اسم ذبيان، وقال كذلك وتلك الكتب ترمي بنا شرقا وترمي بنا غربا في قبائل عديدة بدون دراسات دقيقة ولا بحوث عميقة سوى (سمعنا) (وكان يقال) (وقال فلان)، وقال كذلك: فكان الواجب على أبناء القبيلة الذود عنها والجد في البحث عن نسبنا الصحيح، وقال كذلك: لذا رأيت من مسؤوليتي العلمية وواجب قبيلتي الكريمة الدفاع عنها والذود عن نسبها. ص2و3

<u>تعليقي كباحث</u> :أن الأنساب وهائب لا نهائب ولا نستطيع أن نقول أن أبائنا وأجدادنا والقبيلة كلهم يكذبون والقبائل المحيطة يكذبون بما فيهم بني مالك وثقيف ثم نبحث عن نسبنا في كتب التاريخ والأنساب الناقصه أصلاً، وقد وضحت ذلك النقص سابقا ثم نقنع أنفسنا أنه بسبب تشابه الأسماء في القبائل الأخرى ضاع نسبنا.

وفي هذا الحال نعتمد على سمعنا من أجدادنا وقال لنا أبائنا وتشهد لنا القبائل المجاورة أننا من ذبيان غطفان وإن لم يكن لهم مقرا في بجيلة موثق في الكتب القديمة. وهذا واجب على كل أبناء القبيلة أن يحافظون على نسبهم كما وصل لهم من أبائهم وأجدادهم.

وقال كذلك: أن بني ذبيان الساكنين بمنطقة مكة المكرمة والمحدودين ببني مالك وثقيف ومتعان وعمر، والذين يسكنون بالحجاز وتهامة ص5.

ثم تحدث عن ديار قبائل غطفان من ص13 حتى ص19 وقال مما سبق يتبين لكل منصف أمين وعاقل ذهين أن ديار غطفان عموما تمتد من نجد والقصيم إلى خيبر والعلا ومنها إلى تيماء والقريات وعرعر، وهذه كلها مناطق وقرى ومدن نجدية وشمالية.

<u>تعليقي كباحث</u> : أن المؤلف اعتبر خيبر من الشمال فخيبر وبعض ما ذكر من الحجاز وإن كانت شمالية والقبيلة الحالية تسكن بالحجاز وقد وثق التاريخ نزوح قبيلة بني ذبيان من أماكنها الأصلية ومنهم من وصل إلى العراق والشام وأفريقيا،

علما أن القبيلة مجمعة أننا نازحين وهذا ليس مقر القبيلة الأصلي، وأرى أن النـزوح في إقليـم الحجـاز أيسر ـ وأقـرب مـن النزوح إلى مصر وليبيا بسب الحروب أوبسب البحثٍ عن الكلأ والمـاء مثلهـا مثـل بقيـة القبائـل العربيـة. وقـال النابغـة الذبياني:

أما عصيت فإني غير منفلت ـ ـ ـ مني اللصاب فجنبا حرة النار[1]

قال ياقوت الحموي: حرة النار قريبة من حرة ليلى قرب المدينة[2]**.**

أي أن النابغة أصوله من منطقة الحجاز فالمدينة وبجيلة كلاهما بالحجاز.

وذكر أن أسم ذبيان ورد في كتب الأنساب والتاريخ والمعاجم والتراجم أحد عشر مرة وهي كالتالي:

1. ذبيان: في قيس: ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.
2. ذبْيَان: وفي الأزد: ذبْيَان بن ثعلبة بن الدُّول بن سعد مناة بن غامد.
3. وفي ربيعة: ذبيان بن كنانة بن يشكر.
4. وفي هَمْدَانَ: ذبْيَان بن مَلِكِ بن مُعَاوية بن صَعْب بن دُومان.
5. وفي همدان ذَبْيَان بن عَلْيَان بن أَرْحب بن دُعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان.
6. في جهينة : ذبيان بن رسدان بن قيس بن جهينة،
7. في بلي: ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي.
8. وفي بجيلة: ذبيان بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار.
9. في بجيلة: ذبيان بن ثغلبة بن عمرو بن يشكر بن علي بن مالك. " غير ذبيان في فقرة"8"
10. في بجيلة: ذبيان بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر.
11. في بجيلة ذبيان بن الخيزق بن أدعة بن أنمار بن أراش.

ذبْيَان: قال: ذبْيَان وذِبْيَان واحد، قال ابن الأعرابي: رأيت الفصحاء يختارون الخفض[3]. ص11

وبالتالي فيكون نسب قبيلتنا هو: بنو ذبيان بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر. ص77

واستشهد بـ أثنا عشر كتابا أصابت في نسب بني ذبيان منها ثمانية كتب قديمة وأربعة معاصرة..ص79

---

[1] ديوان النابغة الذبياني ص109

[2] معجم البلدان 248/2

والمصدرين استشهد بهام الأخ : عوض في كتابة مكسب البيان في نسب بني ذبيان ص16

[*] الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي 370 ـ 418هـ : الإيناس في علم الانساب . أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي المتوفى سنة 245هـ مختلف القبائل ومؤتلفها . أعدَّها للنشر : حمد الجاسر . ص326 . الطبعة الأولى . بإشراف : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . الرياض ، المملكة العربية السعودية . المطابع الأهلية للأوفست الرياض . شارع عمر بن الخطاب . الإصدارات السنوية ، النادي الأدبي في الرياض " 1400هـ . 1980م ".

وكذلك ماورد في كتاب عوض خاتم والموجود على صفحات النت ص11 مكسب البيان في نسب بني ذبيان.

كما استشهد بـ تسعة كتب أخطأت في نسب بني ذبيان وجميعها معاصرة.. ص78

تعليقي كباحث : كل ما ذكر عن ذبيان موجودة في الكتب القديمة وقد اعتمد في بحثة على كتب الحديث والتفسير والتاريخ والأنساب والتراجم ومعاجم البلدان القديمة والمعاصرة وجميع الكتب التي اعتمد عليها لا ترتبط بواقع الجزيرة العربية في أنسابها اليوم ولم تُلم هذه المصادر بكل صغيره وكبيرة في تنقلات القبائل، ويوجد عجز كبير في المعلومات وقد وضّحت ذلك سابقا.

وأستغرب كيف أختار لنا نسب ذبيان بن مالك بن سعد من أربع قبائل وردت في بجيلة دون دليل قاطع وصريح خاصة أنه يخالف أرواية الشفهية في المنطقة ويخالف المؤرخين المعاصرين في نهجة.

كما أن بنو سعد موجودين اليوم في قبيلة بني مالك فربما حافظت هذه البطن على أسم جدهم سعد "بنو سعد" وسقط اسم ذبيان، وهذا أمر يحصل في كثيرا من المجتمعات والقبائل.

ونلاحظ أيضا أن الكتب الثمانية القديمة والتي أستشهد بها وقال إنها أصابت في نسب القبيلة لم تذكر فروع ذبيان الحالية والمعلومات في هذا المجال ناقصة فكيف أصابت في نسب القبيلة !! والكتب المعاصرة التي أصابت في نسب القبيلة أربعة وهي ترجح لا تؤكد بسب ماورد في الكتب القديمة، فكيف يؤكد صوابها علما أنه أستشهد بـ تسعة كتب معاصرة أخطأت في نسب القبيلة وخالفته في الرأي. فهل لا سأل نفسة لماذا عدد الكتب المعاصرة جلها لم تنسبنا لبني مالك !!!!

ثم تحدث عن ذبيان غطفان نسبها وديارها وفروعها وبطونها والقبائل المجاورة لهم، وأورد الكثير من الشواهد.ص13 حتى ص26 وكانت خلاصة الدراسة في ص26 وعليها عددا من الملاحظات ومنها مايلي:

قال ان القبائل المجاورة لذبيان غطفان هي: قبيلة بني أسد وقبيلة طيء وقبيلة بني سليم وقبيلة جهينة وقبيلة كلب وقبيلة بلي وقبيلة بني عامر وقبيلة بني تميم وقبيلة عنزة ص25

أن قبائل جهينة وسليم وبلي وبني كلب (الشرارات) وبني تميم وطيء (شمر)وعنزة مازالوا في ديارهم منذ القدم إلى الآن. ص26

أما قبائل أسد وبعض قبائل طيء وبني عامر فمنهم من هاجر خارج الجزيرة ومنهم من دخل في قبائل مجاورة أخرى ومنهم من طغى اسم أحد بطونهم عليهم فكان له غلبة الاسم على الأسم القديم.

ذكر المؤرخون أن قبائل غطفان قلت أعدادها وتناثرت جموعها حتى لم يعد في جزيرة العرب أي من القبائل الغطفانية. ص26

أن هذه القبائل التي كانت تجاور قبائل غطفان لايوجد من يجاورنا منها الآن، لأن من يجاورنا في ديارنا هم بنو مالك وثقيف وعمر ومتعان، وهذه القبائل تختلف كليا عن تلك القبائل التي كانت تجاور غطفان في ديارهم.ص26

فهل من المعقول أن ترحل بنو ذبيان الغطفانية وتترك ديار قومها غطفان الوسيعة الفسيحة وتجاور بجيلة في ديارها مع وجود تلك العداوة والخلاف بينهم. ص48

ثم علق في الحاشية توجد بعض القبائل بديار غطفان في وقتنا المعاصر يذكرون أنهم من بقايا غطفان وهم بنو رشيد ومطير، والله أعلم[1]. ص26

[1] مكسب البيان في نسب بني ذبيان ص12 حتى ص26

<u>تعليقي كباحث</u> : كل ما ذكر صحيح وهذا يثبت أننا من غطفان فالقبيلة تعلم مشافهةً أنهم هاجروا من ديارهم إلى موقعهم الحالي وقد تبدل الجوار وهذا أمر عادي، وأنت أثبت ومن واقع المراجع التي اعتمدت عليها أن قبائل أسد وبعض قبائل طيء وبني عامر وقبائل غطفان فمنهم من هاجر خارج الجزيرة ومنهم من دخل في قبائل مجاورة أخرى، ولا يوجد دليل أن قبائل غطفان لم يعد منها أحد في جزيرة العرب فمثلها مثل بني أسد وبني عامر الغالبية خرجو من جزيرة العرب والبقية دخلو مع قبائل أخرى وبعضهم طغى اسم الفرع والبعض الأخر حافظ على أسم القبيلة بعد أن نزحوا من ديارهم، وليس من المعقول أن يغلب علينا نسب ذبيان لشهرة ذبيان غطفان ونتخلا عن نسب بجيلة وهي الأقرب.

ثم قال: أن بطون غطفان وفروع ذبيان خصوصا لا يوجد من يشابههم في أسماء فروع وفخوذ قبيلتنا لا قديما ولا حديثا. ص26

وعمل مشجرتان:

1- مشجرة لقبائل وبطون غطفان وعلق على المشجرة أنه لا يوجد في قبيلتنا بني ذبيان بطن من هذه البطون ولا فرع من تلك الفروع. ص20

2- مشجرة لبطون قبائل بجيلة ولم يعلق عليها، وضع إشارات توضح أن اسم ذبيان ورد في بطون بجيلة أربع مرات. ص93

وذكر أن كبار السن لا يعرفون ذبيان غطفان على الأطلاق وإن أول من قال بذلك الزعم الباطل والخرافة المضحكة هو : الشاعر عيضة بن طوير المالكي. زاعما اطلاعه على ذلك مما يقرأ في الكتب. فهو لجهله وقلة علمه بالأنساب لا يعرف إلا ذبيان غطفان فنسبنا لهم ثم قام بنشر ذلك في مجالسه الخاصة والعامة. ثم تلقفه عنه بعض العوام من أبناء القبيلة وصدقوة ونشروه. ص55

إن تحديد نسبنا في آل يربوع طامة كبيرة وزلة خطيرة لأن النسابين والمؤلفين قد ذكروا أن يربوع هذا ليس من بني مرة بل دخيل عليهم وهو أبن لتميم بن ضنة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود أبن الحافي بن قضاعة واستشهد بعدة مراجع ومما يؤيد ذلك مدح النابغة لقبائل قضاعة فهل يعي قومي أي جريمة حصلت في التلاعب بأنسابهم والتقاذف بهم بين القبائل مكسب البيان في نسب بني ذبيان ص50-51

وأقول لهؤلاء : الأنساب وهائب لا نهائب، والنسب حتمي قدري لا اختيار للإنسان فيه. وإنه لمن الحرام والعيب والعار أن نتعلق بنسب غير صحيح لأنه مشهور وعند الناس معروف ونترك النسب الصحيح لعدم شهرته ومعرفته. ص49

جاءت الطامة بما ألفة الأخ: محسن بن عطية الله البردي في كتابه (شذرات من تاريخ ذبيان الغطفانية) وزعمه أننا من ذبيان غطفان وساق على ذلك أدلة واهية واستدلالات ضعيفة. ص55

<u>تعليقي كباحث</u> : أرى أنه يناقض نفسه بنفسه فهل يعقل ان القبيلة لا تعرف أنها قبيلة مستقلة في نسبها عن بني مالك إلا من رواية الشاعر عيضة وهي رواية معاصر وحديثة.

أن قبيلة ذبيان غطفان هي القبيلة الوحيدة المستقلة في نسبها وبقية اسم ذبيان فروع من قبائل أخرى. ولذبيان غطفان تفرعات وبطون كثيرة جدا وتفرقت وتشتت من أماكنها ولا يوجد حصر لبطونها بشكل دقيق.

كما أن بطون بجيلة نزح منهم الكثير ودخل إلى بجيلة الكثير من القبائل حسب الكتب ولا يوجد توثيق دقيق لذلك، فأين ذبيان بجيلة التي تفرع منها "قداد وفتيان" وأين "الرابعة وأين العريان ونصر" الذي ذكرتهم في مشجرة بطون بجيلة.

كما أن الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبدالله بن سرور ألف كتاب بعنوان: "قبائل الطائف وأشراف الحجاز"عام1401هـ أورد فيه أن قبيلة ذبيان تحد بني مالك من الغرب[1]، ولم ينسبها البته لبني مالك.

وقد ورد في خاطب أمير الطائف مايلي:من محمد بن عبدالعزيزبن الشيخ كبار بني ذبيان وهم أحمد بن حجيل و مسلم البسيسه سلمهم الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد حال وصول الخطاب إليكم تختارون منكم واحد يحضر إلى طرفنا لاجل قطع سعر الزكات ويصير وكيل عنكم في ذلك[2]. وهذا الخطاب يدل على استقلالية القبيلة في نسبها علما أنه صدر عام1350هـ، وهل خلق الشاعر: عيضة حتى يؤثر على أمير الطائف في ذلك الوقت!!.

وقد قال: الشيخ/ علي بن رابع الثقفي رحمه الله شيخ قرية قها بثقيف إن بني ذبيان هؤلاء ليسوا من ثقيف، بل من ذبيان بن بغيض من غطفان من قيس عيلان. المصدر: نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب وقصائد ومقطعات من شعري ص73 تأليف: علي حسن العبادي.

فهل عيضه بن طوير أخبر محمد الشريف، وهل قال ذلك لشيخ علي الثقفي علما أنك استشهدث بالمصدر في كتابك ص78 ولكن لم تذكر رواية الشيخ علي بن رابع الثقفي !! وهل القبيلة قبل أن يولد الشاعر عيضه تجهل نسبها !!! وهل فروع ذبيان الحالية ورد أسمها في مشجرة بجيلة (ذبيان بجيلة) ولماذا لم تذكر ذلك!!! ذكرت أن كتاب كنز الأنساب للمؤلف : حمد بن إبراهيم الحقيل نسبنا لثقيف وذكر أن بعضهم يقول أننا من ذبيان غطفان ص78 فهل يعقل أن عيضه أبن طوير رحمه الله هو مصدر هذه المعلومة المغلوطة في نظرك..

وإذا كان نسب آل يربوع ومنهم النابغة دخيل على ذبيان فهذا نسبنا مقدر ومحتوم والجميع راضي بهذا النسب، فالأنساب وهائب لا نهائب والحمد لله على هذ النسب الذي وهبنا إيها، وآل يربوع لهم تاريخ مشرف وعريض ومنهم النابغة وليس من المعقول ان نمتدح بجيلة ونشتم آل يربوع من بني ذبيان حتى يرضى قومي بتغيير نسبهم.

الغريب أوردا ثمانية كتب أخطأت في نسب بني ذبيان حسب رأية ص78 وكتابي رقم تسعة ولم يطلق اسم طامة على أي كتاب أخطاء في نسب القبيلة عدى كتابي فسماه بالطامة ص55 وغيرها من الصفحات.

يقول الباحث عبد العزيز السناح: إن الاعتماد على الروايات الشفهية في توثيق تاريخ القبائل، كمصدر رئيسي أمر غير مجد إلا إذا دعمها قصائد أو أخبار تؤكد صحتها.ص57 حسب ماورد في صحيفة عكاظ.

<u>**تعليقي كباحث**</u> : أن هذا الكلام عين الصواب فواقع مجتمع قبيلة بني ذبيان قديما وحديثاً لا ينتمي لا لثقيف ولا بني مالك، بل يوجد حلف قديم يسمى حلف عُمرين يضم ثقيف وبني ذبيان وعمر وبني يزيد للدفاع عن أنفسهم من

---

[1] قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص132 صبع عام 1401هـ

[2] مصدر الوثيقة كتابي: شذرات من تاريخ ذبيان الغطفانية في الجاهلية والإسلام ص155

القبائل الكبيرة المجاورة لهم " بالحارث ـ وبني مالك"، ولو أن بني ذبيان ينتسبون لبني مالك لما تحالفوا مع غيرهم، فبني مالك قبيلة كبيرة، فكيف تتخلا ذبيان عن نسبها في بجيلة لشهرة ذبيان غطفان كما تدعي وتتحالف مع قبائل صغيرة وتتخلى عن بني مالك وهم يجاورونهم مباشرة.

وقد قال الشاعر: عطية بن عيدة المالكي رحمه الله على لحن العرضة الجنوبية قصيدة موجهه لشاعر سويد الذبياني رحمهالله، وسوف ننقل القصيدة، للدلالة أن قبيلة بني ذبيان ليست من بني مالك والبادية لا ترحم كما قال الباحث عبد العزيز السناح، والقصيدة كالتالي:

ـ أي نحن من بني مالك كسبنا الجمايل فيدنا

ـ صبحو القوم والمطرح واخذنا البيارق في يدينا

ـ وخذوا ما مع السلطان كلّه وخذنا الجنبخي

ـ ما تبي تكمل الملك وميلاتها ونتم مقلة

أشتورنا نصبحكم ظهيرة ونخلي عدكم

قال أبو الفرج الأصبهاني: أغار تأبط شرا الفهمي ومعه ابن براق الفهمي على بجيلة فأطرد لهم نعما ونذرت بهما بجيلة فخرجت في آثارهما ومضيا هاربين في جبال السروات وركبا الحزن وعارضتهما بجيلة في السهل فسبقوهما إلى الوهط وهو ماء لعمروبن العص بالطائف.ص67 المرجع الأساسي الأغاني ج10 ص142

وقال أبو الفرج الأصبهاني:وخرج تأبط شرا ومعه صاحبان له عمرو بن كلاب أخوه المسيب وسعد بن الأشرس وهم يريدون الغارة على بجيلة. ص68 المرجع الأساسي الأغاني ج10 ص156-157

وقد تحدث عن تأبط شرا من ص67حتى ص69 من عددا من المصادر ومنها كتاب الأغاني للأصبهاني.

وقد استنتج مما ذكره عن غارات تأبط شرا على بجيلة مايلي: ومما سبق فإن تأبط شرا الفهمي كان يغير على عدد من قبائل بجيلة، وإذا علمنا موقع قبائل فهم وموقع قبيلة بني ذبيان تبين لنا أن ديار بني ذبيان هي أقرب الأماكن لديار فهم.

بل ذكر على التحديد قبائل قسر بن عبقر من بجيلة حيث قال:

وضاربتهم بالسّفح إذ عارضتهم ---- قبائل من أبناء قسر وخثعم[1]

قال اعتمد القائلون بنسبتنا في غطفان على كتابين هما:

الأغاني/ لأبي الفرج الأصفهانيحبث قال: حدثني أبو داوود قال سمعت شيخا من غطفان يقول كان الرماح أشعر غطفان في الجاهلية والإسلام وكان خيرا لقومة من النابغة لم يمدح غير قريش وقيس وكان النابغة إنما يهذي باليمن مضللا حتى مات[2]. ص52 من كتابه.

شرح ديوان النابغة الذبياني حيث قال مؤلفه: وقد ذكر المستشرق ديرنبوغ أن النابغة مات متأثرا بمرض الحمى، حيث قضى أواخر أيامة في أرض اليمن[3]. ص53 من كتابه

وقد طعن في صحتهما من أوجه لا مجال لذكرها بعضها منطقي والبعض الأخر خارج عن المعقول.

[1] مكسب البيان في نسب بني ذبيان ص69

[2] الأغاني ج2 ص509

[3] شرح ديوان النابغة الذبياني سيف الدين وأحم عصام ص6

تعليقي كباحث : أن هذا الكلام فيه خلط ولا يمكن لمجنون أن يصدق به فكيف بالعاقل، فتأبط شرا كان يغير على قبائل بجيلة ويهرب حتى الطائف وهم يتتبعونه فلم تذكر المصادر القبائل التي يمر بها مثل بني سعد وبالحارث وثقيف وغيرهم. ولم يرد أسم ذبيان على الأطلاق في كل ما ذكرة.

وبيت الشعر الذي استشهد به في الشطر الثاني ورد اسم قبائل: "قبائل من أبناء قسر وخثعم"، أين خثعم اليوم عن بني مالك، فهذه الأدلة واهيه ومن المفترض أن لا تذكر.

وأقول أن ما ورد في كتاب الأغاني وما ورد في شرح ديوان النابغة الذبياني تدعم الرواية الشفهيه وإن طعنت في صحتها والغريب أنه يطعن في المستشرقين وهو يستشهد بكتبهم في مؤلفاته، لأنها مصدر هام لكثير من العلوم وقد وضحت ذلك فيما سبق. كما أنه يقلل من أهمية ما ورد في كتاب الأغاني وهو واضح وصريح.

السبب الرابع:ان قبائل بني ذبيان تجاور قبيلة ثقيف (ترعة) في الحجاز وفي تهامة وقد ذكر المؤرخون أن قبيلة ثقيف قد جاورت بجيلة في سراتها.

تعليقي كباحث : هذا صحيح وما زالت ثقيف تجاور بني مالك في الحجاز، ولكن هذه المعلومة لا تلغي وجود قبيلة بني ذبيان، فأذا كان الإعلام اليوم يذكر ثقيف أكثر من ذبيان وكذلك المؤلفين في هذا العصر نسبوا أهل الحجاز لثقيف وبعضهم نسب القبيلة كاملة لثقيف رغم التطور الذي نشهدة والذي ساعد في نشر الكثير من المعلومات فما بالكم بالعصور التي مضت، فالموقع الجغرافي للقبيلة ووعورة الأرض التي يعيشون بها كان له دور كبير في نقص المعلومات عن القبيلة خاصة أن الذين دونوا عن المنطقة من خارج الجزيرة العربية.

والأسباب من الخامس حتى الرابع عشر: استشهد باسماء في كتب التاريخ من ذبيان بجالة أو باسماء رجال غاروا على قبيلة بجيلة ومجاورين لهم.

السبب الخامس عشر: من أولاد أنمار بن أراش بصناً يسمى صهيبة بن أنمار ونحن نجد هذا الأسم (الصهيبي) (الصهبة) يمثل أكبر الفخوذ في قبيلة عُمر بتهامة.

السبب السادس عشر والسابع عشر: مجوارتنا لقبيلتي حرب وقبيلة عمر من بني مالك ونجتمع في النسب معهم في الجد عمرو بن يشكر بن علي

ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر بن علي بن مالك بن سعد بن نذير

والأسباب تجاوزت ستة وعشرون سببا ويستشهد فيها باسما في نسب القبائل القحطانية تشبة اسماء قرى أو اسر في بني ذبيان، ونورد بعض الأمثلة مما ذكر:

قرية شكر بقرى الشرمان ببني ذبيان بالحجاز أضن أن لها علاقة قوية بمن يسمى (يشكر) من قبائل بجيلة مثل: يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قسر بن عبقر

يشكر بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر وغيرهم. ص72

السبب الثامن عشر: وجود تشابه بين اسم آل بكر من بني ذبيان وبين عدد من قبائل بجيلة وهم :

بكر بن أيثع بن علي بن نذير بن مالك

بكر بن أفصى بن نذير بن مالك

بكر بن ثعلبة بن غانم بن قصى بن نذير

البكرة من بني ثابت من بني حرب بن علي بن مالك ص71

يوجد عدد من بطون وفخوذ بني ذبيان لا تكاد تجدها إلا في القبائل القحطانية (منها قبائل معاصرة وقبائل قديمة) سوف أمثل ببعضها:

أ) البسيسة (البساس) من آل بكر ببني ذبيان

ينتسبون لجدهم (بسيس) ونجد هذا الاسم منتشر في قبائل قحطانية مثل:

بسيس (البسيسي) من قبيلة القربي بشهران

بسيس (البسسه) من فخذ بني فداغ بقيلة شمر الطائية.

بسيس (البسيسي) من قبيلة يافع باليمن

بسيس (البسيسي) من قبائل الحواشب باليمن

<u>تعليقي كباحث</u> : إن الأمثلة والإستدلالات التي أوردها كثيرة ولا يقبل بها جاهل فكيف بجيلٍ تجاوز في معلوماته كل مراحل البشرية التي مرت على الجزيرة العربية.

فالتغيير الديمغرافي يحصل في المجتمعات بسب النزوح والتنقلات الكبيره وهذا أمر طبيعي وإما اذا كان عدد النازحين قليل فيتأثر بالبيئة التي نزل بها ولا يؤثر عليها وإن نقل بعض المسميات لمقره الجديد.

والمعلومات التي أوردها من تشابه في اسماء الأماكن وأسماء الأجداد ليس دليلا يعتمد عليه ويلغي الرواية الشفهية في نسب القبيلة وأكبر دليل أن بعض مدن أسبانيا تحتفض بالاسماء العربية مثل إشبيلية رغم أن أهلها اليوم أسمائهم باللغة الأسبانية، ونوضح ذلك بمثال من الخيال حتى تصل الفكرة للقارئ الكريم. فمثلا: لو أن أجداد (فلان) من قرية البردة من ببني ذبيان رحلوا بشكل نهائي إلى ضواحي لندن وعاشوا هناك وامتلكوا مزارع وطوروها لكان أحد مزارعهم يحمل اسم القمعانة "Al gmianh" لما لهذا الاسم من مكانة في نفوس أهل القرية، وكان أسم (فلان) جورج " George " وبقية الأماكن والمزارع باسماء إنجليزية، كما أن جورج يدعي بالمشافهه أنه من أصول عربية ولا يوجد عنده دليل عدى أسم القمعانة"Al gmianh" وربما أسم ذبيان "Thubyan" فقط وهذا أمر طبيعي يحصل في كل المجتمعات، فالتغيير الديمغرافي يحصل إذا كان عدد النازحين كُثر.

الخطاء الأول: إضم (أضم) يتعلق بعض من ينسبنا لغطفان بأن النابغة الذبياني قد ذكر في قصائدة مسمى (أضم) وديارنا الحالية قريبة من أضم

قال النابغة الذبياني:

بانت سعاد فأمسى حبلها انجذما واحتلت الشرع فالأجزاع من إضما ص30

وقال كذلك أن (أضم) ببلاد بني مالك منذ القدم إلى الآن ولم تكن ذبيانة يوما ما، ولا يعرف عن غطفان أنها سكنت بهذه الديار أو جاورتها وتقدم بيان ذلك ص30

وقد أورد في كتابه من ص30حتى ص33 مجموعة من الأدلة جمعها من الكتب تثبت أن إضم من ديار ذبيان غطفان بالقرب من المدينة المنورة وهذا صحيح.

الخطاء الثاني: قرية نخلة: يزعم البعض أن قرية نخلة الموجودة بضحي الأحلاف بتهامة بني ذبيان هي مولد النابغة وموطنه الذي عاش فيه وترعرع، لأن النابغة قال في أحد قصائدة:

ليست من السود اعقاباً إذا انصرفت ولا تبيع بجنب نخلة البرما

أنه تبين لنا مما سبق أن هذه الأرض التي تسكنها بنو ذبيان ليست بأرض غطفان وبالتالي فقرية نخلة بتهامة بني ذبيان لا علاقة لها البته بديار ذبيان الغطفانية ص34

وقد أورد في كتابه من ص34حتى ص38 مجموعة من الأدلة جمعها من الكتب تثبت أن نخلة سوق بقرب الطائف **وهذا صحيح.**

<u>تعليقي كباحث</u> : إن ذبيان نزحت من أماكنها من المدينة المنورة إلى بجيلة ومنهم بيت النابغة والله أعلم وكان العدد قليل لم يسجل التاريخ عن تنقلاتهم وحافظت القبيلة على نسبها بالمشافهه، ونقلت بعض المسميات إلى مكانها الحالي مثل:

دماخ: وقد ذكرة النابغة في شعرة ولكن لم تذكره في كتابك لأنني لم أورده في كتابي بسب جهلي بهذه المعلومة قبل طباعة الكتاب.

اسم يافع: عندنا في بني ذبيان جبلين "إفعان ـ وفاعة (يفاع)" فمثلا: جيب يا غلام البهم من يفاع، فحسب سياق الشاعر للبيت نطق الشاعر يفاع وليس تغييرا للاسم كما ذكرت.

أضم : وقد ورد في شعر النابغة إضما.

قرية نخلة: بها أثار تعود ما قبل الإسلام ويقال كان بها سوق يسمى "سوق نخلة" وهذا ما يتعارض مع سوق نخلة بالطائف وقد ورد في شعر النابغة، وقرية النخلة تقع بوادي أضم وتبعد عن الشارع العام أقل من كيلو ونصف الكيلوا.

فكيف تدعي أن ذبيان لم تسكن بأضم.

ونفهم من سياق الشعر أن زوجته مع أهله بتهامة وليس مع أهلها كما ذكرت في كتابك، حيث أن القرية بوادي أضم، فليس من المعقول أن يذكر نخلة بالطائف ويذكر إضما بالمدينة المنورة وسياق الموضوع واحد يتحدث فيه عن سكن زوجته.

ثم ذكر الأخ عوض بل بعتراف الأخ محسن نفسه لصحيفة عكاظ قال (إنه اعتمد على روايات غير دقيقة، حيث لم يستند على أي مصدر موثوف)[1] وقال أيضا (الرواية الشفهية وضعتني في مأزق)[2]
وقال محرر عكاظ نعيم تميم الحكيم : (تقدمت قبيلة الثبتة بطلب مقاضاة مؤلف كتاب شذرات من تاريخ ذبيان الغطفانية في الجاهلية والإسلام، بعد نسبة قبيلتهم إلى قبيلة أخرى مطالبينه بالاعتذار والتوضيح واتهمت القبيلة المؤلف بالاعتماد غلى أحاديث المجالس والروايات الشفهية في كتايه)[3]

ذبيان بني سعد الثبتة في عتيبة ويسمون (الذبانية) **<u>تعليقي كباحث</u>: ذبيان قرية صغيرة غير الذبانية والذويبات وإن خلط المؤلفين بينهما، وأهل المنطقة يعرفون ذلك جيداً، راجع كتابي شذرات من تاريخ ذبيان الغطفانية.**ص148

<u>تعليقي كباحث</u> : أن محرر الصحيفة نعيم الحكيم لم ينصفني في هذا المقال كما أن عبد العزيز الربيعي الذي كتب مقال في جريدة عكاظ على لساني مالم أقل وعنون مقالة مؤلف (تاريخ ذبيان) يعترف بعدم الدقة في مقالة[4] علما أن هذا الشخص لم ألتقي به في حياتي حتى اليوم، وأخوه زميلا لنا والله يشهد على ما أقول.

---

[1] صحيفة عكاظ الجمعة 1430/4/24هـ العدد257193
[2] صحيفة عكاظ الجمعة 1430/5/14هـ العدد261388
[3] صحيفة عكاظ الجمعة 1430/5/14هـ العدد261388
[4] صحيفة عكاظ 1430/3/24

وقد أنصفتني جريدة عكاظ حينما أتاحت لي الفرصة وقد عنونت الموضوع: مؤلف "تاريخ ذبيان" يعقب على المشككين في دقة مصادرة.

وقد قلت: الوثائق وحدها تدحض الرواية الشفهية كمصدر للتدوين، نشرت صحيفة عكاظ في 24/ 6/ 1430هـ العدد15577 وتاريخ24/ 6/ 1430هـ موضوع بعنوان (مؤلف تاريخ ذبيان يعترف بعدم الدقة)كلام على لساني دون العودة إلي مما أعطى إشارة ومدلولات خاطئه أحالت مجهودي طيلة السنوات إلى ركام، كما نشرت الصحيفة في عددها رقم15596 الصادر يوم14/ 6/ 1430هـ موضوع أخر بعنوان (الرواية الشفهية مغامرة تخلط الأنساب العربية) أختتم أيضا بما ورد على لساني في الكتاب: الرواية الشفهية وضعتني في مازق دون العودة إلي رغم تأكيدي على المحرر بأهمية ذلك كي أتمكن من شرح بعض التفاصيل لا أن يطرح كلامي مجتزا من سياقة.

وعليه أوضح أن اعتمادي على الرواية الشفهيه لا يعني عدم صحتها ولكن المشكلة تكمن عند الرواة حال تراجعهم عنها لسبب أو لآخر وقد تكون ضغوط القبيلة أحد الأسباب والرواية التي دونتها في كتابي كانت وما زالت متداوله في أوساط قبيلة ذبيان عتيبة كما دونتها. وكباحث أرجح صحة الرواية لأن الشيخ:إبراهيم بن سعد أفاد في عام 1350هـ أن لديه حجة لمزارع ومنازل في تهامة بني ذبيان وذكر أسماءها وهو لم يصل ألى المنطقة على الإطلاق بل الحجة عرفته على أسماء المزارع والمنازل. وقد وعدتهم بحذف الموضوع في الطبعة الثانية إذا كان لديهم دليل أقوى من هذه الحجة التي ذكرها الشيخ إبراهيم بن سعد رحمه الله، علما أن الرواة مصدر مهم للتدوين إذا لم نجد كتابا أو وثيقة نعتمد عليها في البحث، والكتاب لا يختص بالأنساب وإنما هو كتاب تاريخي اجتماعي[1].

وأرى أن الجريدة أنصفتني وأنت ياخ: عوض لم تنصفني حيث أجتزيت بعض ما ذكرت حسب ما يوافقك وتركت ما يعارضك، وهذا الأمر لا مبرر له من وجهة نظري.

وختاماً : أسئل الله العلي القدير أن يكون عملي خالصاً لوجهه الله الكريم، وأن ينفع به كل من يقرأه لمعرفة كيف يتم التعرف على الأنساب والوصول إليها، ويفيد البحاثين في إتباع النهج الصحيح في الأنساب، كما أتمنى أن يفيد المختالفين في الأنساب ويفيد قبيلتي خاصة ويحميها من التفكك والتشرذم بسبب ما دون حول هذا الموضوع وما حصل من لغط بسبب ما نشره الأخ: عوض على وسائل التواصل الاجتماعي من معلومات مغلوطة في كتابة الذي خصصه لنسب القبيلة والمعنوان بـ " مكسب البيان في نسب بني ذبيان" وقد نسب القبيلة إلى قبيلة بني مالك دون دليل قاطع وألغاء الرواية الشفهية التي يعتمد عليها الباحثين في توثيق نسب القبائل داخل الجزيرة العربية وخارجها، وقد وضحت ذلك بالشواهد والأدلة الكافية. وأدعي الله أن يكون في موازين حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلآ من أتى الله بقلبٍ سليم، كما أدعو الله عز وجل أن يجعله في موازين حسنات من نشرهذا البحث للفائدة لا للتعصب ولا للتهكم، فالمجتهد يخطئ ويصيب، وربما يكون نتائج بعض الأخطاء أفضل من الصواب،

[1] جريدة عكاظ الأثنين 27 رجب 1430هـ العدد 15668

هذا وصل الله وسلم على خير خلق الله محمد بن عبد الله صل الله عليه وسلم، داعياً الله عز وجل أن يجزي كل إنسان بما قدم وعمل ويعمل أنه على ذلك قدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته